



قصيدة إبتهالية (التوسل) لمولانا الشيخ

مصطفى البكري الخلوتي قدس الله سره المتوفى بمصر سنة 1162 هـ

نقلتها من مخطوط من مكتبة طوكيو ، كاملة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين . والصلاة والسلام علي سيدنا محمد وعلي آله وصحبه
أجمعين . وبعد فهذه قصيدة إبتهالية أبرزتها يد القدرة الأزلية . من خزانة الغيب
العلية . نتوسل فيها ونبتهل فيها لرب البرية ، أن ينيلنا المقامات الأصطائية . السنية
الدينية والدينوية والبرزخية والحشرية والأخروية . جعل الله تعالى دعأنا فيها وفي
غيرها مقبولاً . والستر الجميل بمنه وجوده علينا وعلي تاليها مسبولاً . بجاه محمد
خير البرية

وكان السبب في إنشائها :

المحب المحبوب . والطالب المطلوب . والموهوب المهوب . والحسيب المحسوب .
والنسيب المنسوب . الصديق الأفخر . والضيء الأكبر . جناب السيد محمد التافلاتي
. ختم الله له بالحسنى . وأشهده الجمال الأرفع الأسني
والحال . أنا في مدينة إسلامبول المحمية . لا برحت بعين العناية مرعية . وذلك
أوائل محرم الحرام عام ألف ومائة وستة وثلاثين . أحسن الله ختامها . وقد جاء
عددها موافقاً لاسمه تعالى كافي . وأرجو من منه سبحانه أن من لازم علي تلاوتها
أن يكفيه الله ما أهمه من أمور الدنيا والآخرة ويكشف غمه . وأسأل ممن يتلوها أن
لا ينساني من الدعاء
ومطلعها :

:

يا رب بالذات العلية -- وبسر أسرار الهوية
بصفتك الحسنى وبالحسنى من أسماء سنية
بجمال وجهك سيدي -- سندي وبالرُتب الجلية
وبكُنزك المخفي كذا --- أحديّة والواحدية
وبوحدة أنيّة فردية والمالكية
وبسر سر تنزل -- خصيّة بالأولية

بالمشهد النفس العما -- ثم بأسرار المعية
باللوح والقلم الذي -- جمع العلوم الألمعية
بالعرش والكرسي ثم -- بسدره فيحا بهية
وبَيْتِكَ المعمور و الم -- غمور بالمنح المضية
بالرفرف الأعلا المحيط -- بكنز أسرار سميّة
وبسر قرآن وفرقان -- وأنفاس زكية
بزبور وتواره وإنجيل -- وقران وألواح زكية
وبكل أملاك السماء -- ودور أفلاك عليّة
بالبرزخ الكل الرفيع -- محمد خير البرية
وبأنبياء الله ثم -- يرسله أهل المزية
بالآل بالصحب الكرام -- أولى السماحة في العطية
بضجيعه ورفيقه -- في الغار حاوى الأفضلية
وبمن لسارية دعا -- فنجت بنجدته السرية
وبسيدي عثمان ذي -- النورين من حفظ الوصية
وبوالد الحسنين من -- حاز المزايا الأفخرية
وبمن لهم حوت العباء -- أولى الوحدة المشرقية
بينهم من خصهم -- بالقرب والنعم الجنية
وَحَمَاهُمْ يوم اللقاء -- من شر نيران حهمية
بمحبهم من نال فيهم -- سمح أنداء همية
ببني الصديق الحائ -- زين على الخصال الأرفعية
فئة دعا طه لهم -- مُذ جَدَّهُمْ لَسَعَتَهُ حية
في الغار حيث وفي لها -- يا حبذا تلك الهدية
وقد أنبأتنا سورة -- الأحقاف باليمن الجلية
بسلالة الفاروق من -- نالوا به رُتبا شهية
وبنسل ذي النورين -- أهل تَنَوَّر بل أنورية
بأبي حنيفة مالك -- والشافعي ذاكي السجية
وبابن حنبل من حبي -- أسنى مقامات وافية
وبمن تمذهب في ماذا -- هبهم فنال الأعدلية
وبكل مجتهد سما -- بالعلم والنفس الرضية
بأويس والبصري -- من حلا منازل أبهرية
بالسالكين طريقة الب -- حر الجنيد الأكملية
من لقبوا بالجلوتية -- بيننا والخلواتية
بالقادرية سادة -- سادوا بأحلاق رقية
والأحمدية معشر -- نالوا الصفات الاشرقية
بجماعة القطب الرفا -- عى من حُبوا نيل الخبية
وبصحب ابراهيم من -- كشف الرموز الباطنية
بالمائريدى الهمام -- وحزبه والأشعرية

وبمسلم ثم البخارى -- ذى العلوم الأبدعية
وبكل حفاظ الحديث -- أولى النظارة الابجدية
وبمنهج للتسرى الفرد -- ثم الرؤشنيّة
بطريقة للنقشبند -- فتى أياديه نديه
وبسر سر طريقة -- للغوث ثم الأذهمية
بالكلشنيّة والذين -- تلقبوا بالشسّرية
بطريق سعد الدين ثم -- التعلبي والموصلية
بالحاتمي الخاتمي -- كنز العلوم الأكبرية
فرد المقام وحيدّه -- رمز الفهوم المحيوية
بالشاذلى الحبر من -- أبدا الشموس المغربية
وامتد نور طريقه -- فهدى البدور المشرقية
وبكل من نسبوا له -- حتى سماوا بالشاذلية
وبسيدي ملا جلا -- ل الدين تاج المولوية
ببني الوفا أهل الصفا -- وأولى الفيوض الأزهرية
بالعيدروس وصحبه -- أهل المزايا الأوحديّة
وبابن علوان اليماني -- ذى المعاني المفردية
بمحمد الحنفي الذي -- سلك المناهج الأحنفية
بالخضر من خصيئّه -- بالليل والنفس الهنية
وسقيئّه مولاي من -- عين الحياة السرمدية
وأقمئّه يهدى النفوس -- الى الطسوس الأنفسية
بالقطب فى ذى الوقت من -- أظهرئّه بالحاكمية
وبكل من قد عيّنوا فى -- الكون كى يُرعوا الرعية
بالكعبة الغرا بطيية -- بالأراضى المقدسية
بالشام ثم بيزرة -- مع أرزة والصالحية
بالغرب ثم با حوى -- وبمصر ثم الجاولية
والهند ثم السند -- والتكرور ثم الأزيكية
وبسر أشياخ لنا -- ملكوا الأطوار الخفية
ممن عرفنا هم ومن -- لم ندري من أهل الحمديّة
بمحمد المهدي الذي -- حاز الخلايق الأحسنية
وجعلته ختم الولاية -- فاتحاً باب الحبية
وبكل من سلكوا الطريق -- وأخلصوا فى القصدنية
وبسادة حرسوا الطرا -- يق بالرماح السيمهرية
ومريدهم ممن سلّوه -- على الصفات الأحمديّة
وبجاه من جلّوا وحلو -- فى الخيام الدنيوية
والنازلين فنا الجنا -- ن أو الطلول البرزخية
يسر لنا أمنية -- نبقى لها قبل المنية
وافض علينا سحب بر -- ك فى البكور وفى العشية

وأخرج لنا بسلامة -- من هذة الدنيا الدنية
وارفع بجودك عن عبيد -- ك كلهم مع بلية
وانشر لواء طريقنا -- فى الخافقين على السوية
وافتح مسامع رُوحنا -- فلعل تُقبَل للوصية
واكشف عن القلب الغطا -- وامنحه أسراراً سمية
وأغدق على معارفنا -- ما أن لها من أخرية
وامنحني أسرار الأسمي -- بالبُعوث الأدمية
وبنوح إدريس وإبرا -- هيم ذي الحلل البهية
وبنجله إسماعيل ثم -- إسحاق سر الجامعة
وبسيدي يعقوب ذى -- الأحران والعين البكية
وبسائر الاولاد والا -- زواج جُد بالراحمية
ثم اكسني ثوب الجمال -- بحسن ذات يوسفية
وانفح فؤادى نفحة -- بتوددات يونسية
أفرغ على الصبر من -- أيوب ذى الأيدي القوية
واختم بخير منك لي -- بتشفعات صالحية
ألق على محبة -- من فيض فضلك موسوية
واجعلني ختما وارثاً -- بتعريفات يوشعية
وارفع حجاب أنيتي -- بتوجهات عيسوية
وأجذب محب محبنا -- بتعطفات خالدية
واجمع عليك قلوبنا -- بمحمد هادى السرية
وعلى تب كيما أتو -- ب وتنمحي ظلم الخطية
واغفر ذنوباً قد مضت -- وأصلح لى النفس الأبية
ومن الهوى احفظنى وهب -- نى سر فرقتنا النجية
وكذا من الشيطان والدنيا -- وأفعال قصية
كى أقتفى سنن الهدى -- متمسكا بالأولية
واسلك بنا نهج الشريعة -- فهى بيضاء نقية
وقضيت التوفيق فان -- سج بالعطا هذه القضية
ثم الصلاة مع السلامي -- مع الرضا مع التحية
تهدى لسيد هاشم شمس الصفات الأجمعية
والآل والأصحاب ما -- فاحت زهور عنبرية
أو مصطفى البكرى أضحى -- يرتجى حُسن الطوية

